



دور الدبلوماسية الدينية الجزائرية في تفعيل قوتها الناعمة بإفريقيا
The role of Algerian religious diplomacy in activating its soft power in Africa

الأفريد محبوبة²
mahboubalougrid@gmail.com

بلعور حمزة¹
bellaouar.hamza47@gmail.com

تاريخ الاستلام: 2024/09/29 تاريخ القبول: 2024/11/21 تاريخ النشر: 2024/12/20
Received: 29 /09/2024 Accepted: 21/11/2024 published: 20/12/2024

الملخص:

أضحى البعد الديني أحد المصادر المهمة التي يركز عليها تفعيل القوة الناعمة في حقل العلاقات الدولية، إذ نتيجة الاضطرابات التي عرفتها الساحة الدولية استلزم على صناع السياسة الخارجية إشراك الدين بالعمل الدبلوماسي وذلك للقوة المتزايدة للديناميكيات الدينية في التأثير على الخطاب السياسي والمواقف السياسية للدول، وقد اتخذت الدبلوماسية الجزائرية من الزوايا والطرق الصوفية أسلوباً لتقوية حضورها بالقارة الإفريقية بعيداً عن هيمنة الأسلوب التقليدي للسيطرة المبني على القوة والإرغام والإكراه من خلال تمتين العلاقات بينها وبين القبائل الإفريقية لبناء اتحادات إفريقية ذات مكانة دولية؛ وتهدف هذه الدراسة من خلال هذا الطرح إلى مناقشة أبعاد القوة الناعمة ومصادرها، وقدرة تأثير الدبلوماسية الدينية على توجهات السياسة الجزائرية في تطبيق القوة الناعمة اتجاه إفريقيا.

كلمات مفتاحية: الجزائر؛ القوة الناعمة؛ الدبلوماسية الدينية؛ الطرق الصوفية؛ إفريقيا.

Abstract:

The religious dimension has become one of the important sources upon which the activation of soft power in the field of international relations is based. As a result of the turmoil that occurred in the international arena, foreign policy makers were required to involve religion in diplomatic work due to the increasing power of religious dynamics in influencing the political discourse and political positions of countries. Diplomacy has taken The Algerian Sufi orders are a way to strengthen their presence on the African continent away from the dominance of the traditional method of control based on force by strengthening relations between them and the African tribes to build African federations of international standing. Through this presentation, this study aims to discuss the dimensions of soft power and its sources, and the ability of religious diplomacy to influence Algerian policy trends in applying soft power towards Africa.

Keywords: Algeria; soft power; religious diplomacy; Sufi orders; Africa

(1) جامعة غرداية (الجزائر)

(2) جامعة قاصدي مرباح ورقلة (الجزائر)

مقدمة:

في ظل تنامي مظاهر العولمة وقابلية الحدود للاختراق حظي مفهوم القوى الناعمة باهتمام بالغ من الباحثين والفاعلين في المجتمع الدولي نتيجة التغيرات السريعة والمعقدة التي رسمت ملامح العلاقات الدولية، فألى جانب القوة المادية (الصلبة) المعتمدة أساسا على الموقع الجغرافي، عدد السكان، الموارد الطبيعية وقدراتها العسكرية والتقنية أصبح لابد من توسيع مضامين القوة والعناية بالجوانب والأبعاد الأخرى غير التقليدية، ويعتبر الوازع الديني استراتيجية رئيسية في تفعيل القوة الناعمة وأهم العوامل التي تتحكم في الصراعات السياسية بين الجماعات والدول إلى جانب العوامل التاريخية والقومية بطريقة سلمية بعيدا عن القوة العسكرية. ونتيجة للنشاط الدبلوماسي للجزائر في القارة الإفريقية الذي منحها ثقلا دبلوماسيا مميّزا باتت تعتبر من بين الدول التي تركز سياستها الخارجية على الدبلوماسية الدينية لامتلاكها موروث ديني يتمثل في تعدد الزوايا والطوق الصوفية بما كالقادرية والتيجانية، هذا الإرث الذي تسعى الجزائر إلى تفعيله كآلية سلمية لتسوية النزاعات الطائفية والقبلية وترسيخ أواصر التواصل والتسامح بالدول الإفريقية.

تكمّن أهمية الموضوع في تزايد الدور الذي يلعبه الدين في الممارسات السياسية عالميا، حيث أصبح الجانب الديني جزءا أساسيا في حل الكثير من القضايا التي تشغل العالم، والممارسات التي ينتهجها أصحاب الطرق الصوفية في القطر الجزائري لها عائد إيجابي لاكتساب مكانة في القارة الإفريقية، ولإثراء الموضوع بشيء من التحليل والنقاش، دفعنا لطرح الإشكالية التالية:

ما مدى مساهمة الجزائر في تفعيل قوتها الناعمة بإفريقيا عن طريق دبلوماسيتها الدينية؟

للإجابة على هذه الإشكالية تم اقتراح الفرضية التالية: اعتماد الجزائر في توجهها الخارجي الإقليمي والقاري على موروثها الديني، سيؤدي بها إلى تطبيق قوتها الناعمة مع الدول الإفريقية ذات الصلة بالزوايا والطرق الصوفية. وتهدف هذه الدراسة إلى إبراز الإمكانيات وأبعاد القوة الناعمة الجزائرية وسبل توليدها وتفعيلها باستخدام الممارسات التي يقوم بها أصحاب الطرق الصوفية للتعامل مع القضايا الإفريقية، ومدى توجه صانع القرار الجزائري إلى إدماج البعد الديني في السياسة الخارجية للدولة.

ولإلمام بجوانب الموضوع تم الاعتماد على المنهج الوصفي التحليلي، وذلك للحدّث عن:

المبحث الأول: مفهوم وأهمية القوة الناعمة وأدوات قياسها؛

المبحث الثاني: الدبلوماسية الدينية؛

المبحث الثالث: نماذج عن الطرق الصوفية بالجزائر ومساهمتها في تفعيل القوة الناعمة.

القوة الناعمة ظهورها تعريفها مصادرها

1.2 بروز مفهوم القوة الناعمة:

ارتبط مفهوم القوة في حقل العلاقات الدولية بشكل عام بمدى امتلاك الموارد الصلبة العسكرية منها والاقتصادية، وقد حظي هذا المفهوم بدراسات مكثفة خاصة مع بداية الألفية الثالثة، حيث برزت متغيرات جديدة غيرت النظرة العامة لمفهوم القوة،

ومدى تأثيرها، فبرز بشكل أساسي مفهوم القوة الناعمة، حيث عكف الكثير من المختصين على بيان أهميته الاستراتيجية في حقل العلاقات الدولية، وعليه سنحاول عرض أهم بؤادر نشأة هذا المفهوم ومركزاته الأساسية ومصادره.

برز مفهوم القوة الناعمة **Soft Power** على يد الأستاذ الأمريكي المتخصص بالعلوم السياسية **Joseph S. Nye** في كتابه المعنون بـ "الالتزام بالقيادة" الذي أصدره عام 1990، وأشار إلى أن الطبيعة المتغيرة للقوة الأمريكية ليست في موارد القوة الصلبة -الكلاسيكية- فحسب بل تكمن أيضا في الطريقة غير المباشرة لممارسة القوة والتي يطلق عليها القوة الناعمة أو التعاونية المعتمدة على الجذب بدل الإكراه (Ohnesorge, 2020, p. 37)، ومفهوم القوة الناعمة مبني على فكرة أن القوة موضوعية في إطار غير تقليدي في العلاقات بين الدول، إذ يميز التقليد الجيوسياسي نوعين من هذه العلاقات: الأول يقوم على أساس القوة التقليدية أي على علاقة متناظرة من التنافس والتفاوض (القوة الصلبة)، والثاني يستند على النفوذ (القوة الناعمة)، لذلك فهي جزء من علاقة غير متكافئة بين فاعل متأثر ومؤثر والذي من خلال مكانته تتشكل الروابط التي أنشأها خارج حدوده مع النخب والسكان الأجانب، وعليه فإن جاذبية نموذجها الثقافي أو السياسي والتحيزات الإيجابية التي تتمتع بها الدولة الفاعل تحقق لها القدرة للتأثير على الدول الأخرى من أجل الحصول على نتائج استراتيجية وتحديد الأجندة السياسية دوليا (Rouiaï, 2018, p. 01)، وقد شملت الفكرة الأساسية لهذا المفهوم على تأكيده وجود شكل آخر غير مادي للقوة قوامه الجاذبية المستمدة من ثقافة الدولة وقيمها ومصادقيتها المتولدة عن ممارستها المتسقة مع هذه القيم، وأكد "Nye" على ضرورة عدم تجاهل هذا الفكر أثناء التركيز على الأبعاد العسكرية والاقتصادية التي حظيت بمكانة مركزية في أدبيات العلاقات الدولية (معوض، 2019، صفحة 11).

وناقش (Nye) مفهوم القوة في كتابه "القوة الناعمة وسيلة النجاح في السياسة الدولية" الصادر 2004 واعتبرها أنها تشبه الطقس، يعتمد عليه ويتحدث عنه كل شخص ولكن لا يفهمه إلا القليلون، فالقوة هي القدرة على الحصول على النتائج التي يريدها المرء أو بعبارة أدق هي القدرة على التأثير في سلوك الآخرين للحصول على النتائج التي يتوخاها المرء غير أن هناك طرقا عديدة للتأثير في سلوك الآخرين، فمثلا لن تستطيع إرغامهم بالتهديدات في حين تستطيع إغراءهم بالأموال، أو تستطيع جذبهم وإقناعهم بما تريد، فالقوة تعتمد دائما على السياق الذي توجد ضمنه العلاقة (ناي، 2007، الصفحات 16-17)، ويذهب بعض السياسيين -حسب Nye- إلى تعريف القوة فيحددونها بأنها امتلاك القدرات أو الموارد التي يمكنها أن تؤثر في النتائج، وعليه فإنهم يعتبرون بلدا ما قويا إذا كان لديه سكان وإقليم جغرافي كبير نسبيا، موارد طبيعية واسعة، قوة اقتصادية، قوة عسكرية واستقرار اجتماعي، وهو تعريف يجعل القوة مادية ملموسة وقابلة للقياس ويمكن التنبؤ بها، وهنا تظهر مفارقة كون أن أفضل المتمتعين بالقوة على الساحة الدولية لا يحصلون دائما على النتائج التي يريدونها (ناي، 2007، الصفحات 19-20).

اكتسبت فكرة القوة الناعمة زخما في التسعينات وتم اختبارها في الولايات المتحدة الأمريكية في السنوات التي أعقبت هجمات الحادي عشر من سبتمبر 2001، وبعد الحرب الأمريكية في العراق والارتفاع الحاد في مشاعر المعادية لأمريكا في الشرق الأوسط أصبر ناي على أن القوة الناعمة لم تكن مكملية للقوة الصلبة ولا يجب الاستغناء عنها كما أنه حث على نشر أكثر للدبلوماسية العامة، وقد نما مفهوم القوة الناعمة على مدى العقدين الماضيين ونشره عدد كبير من النقاد الذين استخدموه كاختصار لوصف المعالم الثقافية لأمريكا وهيمنتها ونفوذها عبر وسائل كجوجل ومتحف الفن الحديث وهوليوود وهارفارد وغيرها

(ريينيكوفا، 2022، صفحة 2)، ومرونة هذا المفهوم جعلت الفكرة جذابة للمفكرين والقادة في العديد من الدول والمناطق الأخرى، فقد تبنته الصين بأكبر قدر من الحماس بدءاً من سنة 2008 تقريباً حيث سعى كبار المسؤولين في دمج القوة الناعمة في خطاباتهم ومنشوراتهم وتعزيز الثقافة كجزء من القوة الناعمة بلدهم (ريينيكوفا، 2022، صفحة 03).

2.2 - تعريف القوة الناعمة:

بالرغم من انتشار المفهوم سواء في الأوساط الرسمية وغير الرسمية والأكاديمية إلا أن تعريف المصطلح بأبعاده الأساسية يبقى موضع رؤى واجتهادات يضيق بعضها تارة لينحصر في الموارد الثقافية ذات الطابع الترفيهي أو يتوسع تارة ليشمل الأدوات والتفاعلات التعاونية بما في ذلك الأدوات الاقتصادية وتارة العسكرية في شكلها غير الصراع كالمعونات العسكرية وبرامج التدريب والمناورات المشتركة (كريم و الخفاجي، 2020، صفحة 199)، فقد عرفها (على سبيل المثال لا الحصر):

- **Joseph S. Nye** بأنها "القدرة على صياغة خيارات الآخرين والحصول على ما تريد عبر الجاذبية أو السحر بدلا من القهر أو الإكراه أو الدفع القسري"، كما أضاف أن الموارد التي تعتمد عليها هاته القوة تتمثل بالثقافة والقيم السياسية الجاذبة والسياسات الخارجية القائمة على الحوار والتعاون والاعتماد المتبادل (Nye, 2004, p. 08).

- كما تعني القوة الناعمة "القدرة على التأثير في سلوك الآخرين من خلال إعادة تشكيل أولوياتهم دون استعمال أدوات الإكراه، ولكن عبر الإقناع والاستقطاب المرتبط بمصادر وقدرات غير ملموسة مثل: نشر الأفكار والمعلومات، دعم قنوات البث الإذاعي والإرسال التلفزيوني، ترويج سلع وخدمات وبرامج معلوماتية، والدولة التي تتمتع بهذا النوع من القوة يمكنها تحقيق المخرجات التي تريدها في السياسة الدولية (محمدي، 2017، صفحة 125).

- المؤرخ البريطاني "نيل فيرجسون" باعتبارها "التأثير في السياسة العالمية من خلال قوى غير تقليدية كالسلع الثقافية والتجارية (معوض، 2019، صفحة 18).

من التعاريف السابقة نستنتج أن القوة الناعمة هي أسلوب توجيهي لممارسة السلطة أو القوة وفرض النفوذ من خلال صياغة الخيارات المتعلقة بالموارد الثقافية والتعاونية بواسطة الجذب والترغيب بعيداً عن أي شكل من أشكال القوة العسكرية ذات الطابع الصراع.

على الرغم من تعدد الاجتهادات الأكاديمية لتعريف القوة الناعمة إلا أن إسهامات **Nye** تظل مركزية في تحديد أبعاد هذا المفهوم، خاصة وأنه أول من صك المصطلح فقد حرص على متابعة الانتقادات والإضافات المختلفة في مؤلفاته المتعددة لتطويرة، وبذلك يُعتبر صاحب المرجعية الأساسية في مراجعة تعريفات المفهوم وتحديد أبعاده ونطاقه؛ ويفرض **Nye** جميع أشكال تضيق المفهوم خاصة تلك التي تحاول ربطه بالقوة الثقافية فقط، لكون ذلك يتجاهل العديد من أبعاد الجاذبية السياسية والقيم الأخرى للمفهوم من جهة، ويعارض من جهة أخرى التوسيع المبالغ فيه للمفهوم كالمحاولات التي تضم جميع أشكال القوى عدا العسكرية منها، كما أنه استبعد كلا من العقوبات والحوافز الاقتصادية من نطاق القوة الناعمة باعتبار أن الأولى غير ناعمة من منظور الطرف الذي تستهدفه، والثانية تنطوي ضمناً على تهديد بفرض عقوبات حال قطعها أو تقليصها (معوض، 2019، صفحة 19).

للقدرة الناعمة أهمية بالغة في مجال العلاقات الدولية لا سيما في وقت أصبحت فيه القوة الصلبة التي تعتمد على القوة العسكرية موضع جدل كبير فيما يتعلق بجدوى استعمالها، خاصة في حالات يصعب فيها الاستفادة منها، وأيضا يصعب تحقيق الهدف الذي من أجله تم اللجوء إليها في المقام الأول. وبوصف القوة الناعمة مظهرا من مظاهر القوة، وشأنها في ذلك شأن القوة التقليدية، وبذلك يعتبر امتلاك الدولة لهذا النوع من القوة مصدرا مهما جدا بالنسبة إليها على أكثر من صعيد. ومن ذلك سعيها إلى مد نفوذها أو تحسين موقعها الإقليمي والدولي بطريقة سلمية تفاعلية بعيدا عن الإكراه والقوة العسكرية (Bakir, 2021, p. 70)، كما أن أهمية القوة الناعمة ترتبط بأنها أقل تكلفة في تحقيق أهداف الدولة بالإضافة أنها أكثر ملائمة في بعض المجالات المتصلة بالصراع حول القيم والأفكار خاصة في عصر المعلومات وثورة الاتصالات الذي جعل التنافس السياسي الداخلي والخارجي يدور حول الجاذبية والمصادقية (abbas, 2019, p. 42).

3.2 - مصادر القوة الناعمة:

بالحديث عن مصادر القوة الناعمة أشار **Joseph S. Nye** في كتاباته أن للقوة الناعمة ثلاث 03 مصادر تركز عليها هي (Bakir, 2021, pp. 71-72):

أ- **الثقافة:** (ضمن الأماكن التي تكون فيها جذابة للآخرين) وتُعرف الثقافة بأنها مجموعة القيم والممارسات التي تترك معنى بالنسبة للمجتمع، والتي من الممكن لها أن تأتي بعدة أشكال كالثقافة النخبوية (الأدب، الفن، التعليم العالي) أو الثقافة الشعبية التي تستهوي الجماهير؛

ب- **القيم السياسية:** (عندما يتم تطبيقها بإخلاص في الداخل والخارج) وهي التوجهات التي تدافع عنها حكومة ما فتنتصر لها بسلوكها في الداخل كالديمقراطية مثلا، وفي المؤسسات الدولية بالعمل مع الآخرين، وبالسياسة الخارجية عبر تشجيع السلام وحقوق الإنسان والتي تؤثر تأثيرا قويا في خيارات الآخرين، وفي هذا الإطار يمكن للحكومات جذب الآخرين أو إبعادهم من خلال تأثير المثل أو النموذج الذي تضربه لهم بوصفها قدوة، وبذلك تعزز السياسات الحكومية لدولة ما قوتها الناعمة أو تبدها ذلك أن السياسات المحلية والخارجية التي تبدو منافقة أو متغطسة أو قائمة على معالجة ضيقة الأفق للمصالح الوطنية كلها قد تقوض القوة الناعمة للدولة؛

ت- **السياسة الخارجية:** (عندما يرى الآخرون أنها شرعية وأن لها سلطة معنوية وأخلاقية)، تعتبر مصدرا مهما لتوليد القوة الناعمة وتطويرها خاصة إذا كانت تأخذ في الحسبان مصالح الآخرين، فعادة ما تسعى البلدان إلى تحقيق مصالحها القومية والوطنية عبر السياسة الخارجية، لكن خياراتها هي التي تسمح لها بتحديد مدى اتساع أو ضيق المنظور الذي يجري من خلاله تعريف نطاق مصالحها والوسائل لتحقيق تلك المصالح.

الدبلوماسية الدينية

1.3- تعريف الدبلوماسية:

برز البعد الديني كمتغير شديد الأهمية في دراسة تأثير مصادر القوة الناعمة في حقل العلاقات الدولية، وتنامي على اثر ذلك دعاوى ضرورة تفعيله ضمن السياسة الخارجية للدول محاولة بذلك تفعيل دبلوماسية دينية تحقق التأثير الفعال في فضاءها الخارجي الإقليمي والدولي.

الدبلوماسية كلمة يونانية الأصل مشتقة من اسم "**Diploma**" ، تعني الوثيقة التي تصدر عن أصحاب السلطة والرؤساء السياسيين للمدن وتمنح حاملها امتيازات معينة، ومع التطور الزمني للعلاقات الدولية تنوعت وجهات نظر باحثي ومتخصصي القانون الدولي في تعريف الدبلوماسية وذلك لاختلاف أهدافها وأدواتها، فمنهم من عرفها بشكل ضيق ومنهم من توسع في التعريف فيما يلي :

فقد عرفها شارل دي مارتيتير بأنها "علم العلاقات الخارجية أو الشؤون الخارجية للدول، وبمعنى آخر هي علم وفن المفاوضات (محمد، 2021، صفحة 272)، وعبر عنها الدبلوماسي الألماني **Ernest Mason Satow** بأنها "السلوك السلمي للعلاقات بين الدول الدبلوماسية (Abdurahmanli, 2021, p. 582).

ويرى **De Magalhaes** الدبلوماسية على أنها "محددة بشكل عام من خلال أربعة محاور: السياسة الخارجية وأداتها، المفاوضات الدولية ونشاط الدبلوماسيين (Sinive A, 2021, p. 164)، أما **Plischke** فقد قدم تعريفا أكثر شمولاً للدبلوماسية بأنها " العملية السياسية التي من خلالها تقوم الكيانات السياسية بشكل خاص والدول بشكل عام بإجراء علاقات رسمية مع بعضها البعض في إدارة بيئة دولية (Sinive A, 2021, p. 166).

من خلال كل ما سبق من التعريفات يمكن القول أن الدبلوماسية: "هي أداة من أدوات السياسة الخارجية وظيفتها إجراء المفاوضات لتعبير كل حكومة أو دولة بطريقة سلمية عن مواقفها والتوفيق بين مصالحها ومصالح الطرف المقابل داخل البيئة الدولية المتسمة بالتنافس.

2.3- تعريف الدبلوماسية الدينية:

تعتبر الدبلوماسية الدينية "الروحية" أسلوب جديد للتأثير على صناع القرار وتشكيل السياسة الخارجية لتحقيق سلام ديني عالمي مشترك يدعمه ويطره أنصار الأديان السماوية ومتخذي القرار عالميا لتحقيق التنمية المستدامة محليا ودوليا، كما صُنفت بأنها "أحد المسارات الدبلوماسية لحل النزاعات ذات البعد الديني، فهي تبتغي صنع السلام بواسطة الإيمان والعمل الديني المنبثق من القواعد الأخلاقية والروحية للديانات المختلفة (العزير، 2021، صفحة 157).

وعُرفت أيضا على أنها "مسار من مسارات التفاوض تستهدف حل النزاع أو منع حدوثه من اجل بناء سلام ديني عالمي، يتم عبر الجمع بين القادة الروحيين والسياسيين داخل آلية مسار المفاوضات للتباحث حول القضايا الحساسة بهدف التوصل إلى حل سلمي متفق عليه عالميا من طرف أطراف الخارطة السياسية (هبة، 2019، صفحة 38).

كما حددت في كونها "تلك الاتصالات والتفاعلات بين الكيانات السياسية المعاصرة، أي الدول وغيرها من الفاعلين الدوليين على المسرح الدولي من خلال مشايخ الطرق الصوفية (العربي، 2020، صفحة 09)

تم ممارسة الدبلوماسية الدينية منذ القدم عن طريق إرسال واستقبال الوفود إلى ملوك الأرض من قبل الرسل والأنبياء للتفاوض والوساطة والتحكيم والهدنة، فقد دعا النبي محمد صل الله عليه وسلم إلى هذه الممارسات وفرضها وإحدى الأمثلة على ذلك حينما بعث إلى كل الملوك رسائل مضمونها يندرج ضمن الدبلوماسية، كما أنه حل مشكلة الخلاف حول أي القبيلة التي سيكون لها شرف استبدال الحجر الأسود ووضعه في مكانه الطبيعي بعد ترميم الكعبة (علام، 2021، صفحة 1066).

ويجب الإشارة إلى أن الدبلوماسية الدينية غير مرتبطة بالدين الإسلامي لأن الدين هو لفظ عام غير مقتصر على الإسلام فقط، ففي ظل الانفتاح العالمي تحاول معظم الدول والمجتمعات حسب مرجعيتها الدينية والعقائدية فتح الآفاق أمام الدبلوماسية الدينية.

3.3 - أهمية التكامل الديني - الدبلوماسي:

يسعى رجال الدولة إلى تطبيق السياسة الخارجية لمعالجة القضايا ذات الارتباط مع الدول المجاورة بالطريقة التي ستعود بالمنفعة على الوطن، حيث يتم تحديد الفرص التي تخلقها السياسة التعاونية مع هذه الدول والمخاطر الناجمة عنها واستخدام قوة السلاح إن لزم الأمر، إلا أنه بعد أحداث 11 سبتمبر 2002 قررت معظم الحكومات إعادة النظر في سياساتها الخارجية والارتكاز على الهوية والقيم الدينية في سلوكها الدبلوماسي.

إن انخراط رجال الدين وتعاونهم مع الدبلوماسيين وإنشاء فريق عمل أثناء المداولات السياسية يفتح سبلا جديدة لتعزيز سياسات خارجية أكثر إنسانية واحترام مصالح الدولة الذاتية وتحميها، وتكمن أهمية التكامل الديني الدبلوماسي بغض النظر عن الاختلافات في وجهات النظر بين كلا القطبين فيما يلي (كيسويتز و جون شاين، 2013، صفحة 12):

- ضمان فرص التشاور والتعاون المتبادلين من أجل تعزيز القدرة الوطنية في توجيه القضايا، كما أنه يمكن للقادة الروحانيين إرساء العلاقات المشتركة بين البلدين؛
- تمرير الأفكار والرسائل بطريقة غير رسمية إلى الطرف الآخر توفر للممارسين الدبلوماسيين مبادرات لدراساتها وتطبيقها وخلق جسر للاتصالات المباشرة وغير المباشرة مع البلد المجاور أو الصديق وهذا ما تعجز عنه في بعض الأحيان الدبلوماسية التقليدية؛
- كما أنه يمكن للناشطين الدينيين المساهمة في بناء مجتمع أفضل وتنفيذ مشاريع تطويرية على أرض الواقع لا تؤثر فقط في الدبلوماسية بل في التطور المجتمعي ككل حيث ترفع من اقتصاد البلد، تحويل طرق التعليم والالتزام أكثر بحقوق الإنسان، إلخ؛
- قدرة القادة الدينيين على عرض مبادرات تسعى إلى استخدام مفاهيم الإيمان كوسيلة لبناء حس إنساني مشترك؛
- يضيف رجال الدين بخبراتهم وتدريباتهم الدينية مجموعة من المفاهيم والآراء على السياسات الدولية إلى المصالح المشتركة التي يركز عليها الدبلوماسيين وهذا ما يساهم في تقليل العنف والاضطراب، وإيجاد حلول للتحديات المعقدة والتي تؤثر على الاستقرار والسلام، فالقيم الدينية تشجع على المصالحة والتعايش السلمي واحترام الاختلافات بين الثقافات والدول؛

يعتبر رجال الدين جسر عبور في تنفيذ السياسة الخارجية، فتواصل الهيئات الدينية مع الزعماء وخبراء السياسات الدولية في الأزمات وحالات الطوارئ إلى جانب أوقات السلم يعد طرفا فعالا في العملية الدبلوماسية

نماذج عن الطرق الصوفية بالجزائر ومساهمتها في تفعيل القوة الناعمة

تزخر الجزائر بتنوع واسع للطرق الصوفية ذات الامتداد الإفريقي، ويرجع تأثيرها إلى قرون سابقة، منذ انتشار الدين الإسلامي بإفريقيا خلال العصور الوسطى (القرن الأول الهجري)، وتشهد الدراسات الأكاديمية مدى تأثير الرقعة الجغرافية للدولة الجزائرية على انتشار الإسلام في إفريقيا جنوب الصحراء، وقد ارتبط هذا التغلغل والانتشار للإسلام في المجتمعات الإفريقية بالطرق الصوفية الجزائرية وأقطابها وأعلامها، وهذا ما سنسلط عليه الضوء في هذا المحور.

1.4- أهم الطرق الصوفية بالجزائر:

إلى يومنا هذا تلعب الجماعات الإسلامية أو الزوايا والطرق الصوفية دورا أساسيا في نشر الإسلام في إفريقيا، والأكثر تأثيراً من هذه الطرق هي "التيجانية" و"القادرية" والتي لديها مراكز في جميع أنحاء إفريقيا، وتؤكد بعض الممارسات التعبدية الخاصة بهم عن حيوية التبعية الروحية للمصدر أكثر من حيوية الأنظمة السياسية لدول منشئهم.

المدحش في الأمر أن الجزائر تحظى بإمكانية هائلة وضخمة في الاستفادة من هذا المورد الحيوي وهو أهم مورد للقوة الناعمة لها في إفريقيا، باعتبار أن الطريقتين منبع انتشارهما من الجزائر؛

1.1.4- الطريقة القادرية:

وإن كان صاحبها من بغداد الشيخ عبد القادر الجيلاني (ت561هـ/1166م) إلا أن ناشر الطريقة في المغرب العربي وإفريقيا جنوب الصحراء عبر تلميذه المباشر الأندلسي المولد " الشيخ أبي مدين شعيب الأنصاري الأندلسي (ت594هـ/1197م) الذي سكن الجزائر في منطقة بجاية ودرس بها وتوفي في تلمسان، وعبر الشيخ عبد الكريم المغيلي التلمساني (ت905هـ/1503م) (الهادي، 2017، صفحة 71) ، وتلميذه الشيخ سيد أحمد البكاي الكنتي (ت959هـ/1552م) اللذان كانت لهما جهود كبيرة في نشر الطريقة وتعاليمها في دول منطقة الساحل (السودان الغربي والصحراء الكبرى)، وامتدت إلى أجزاء القارة الإفريقية إذ ساهمت في تخليص مجتمعاتها من البدع والجهل، وحظيت الطريقة بولاء كبير لأقطابها بالجزائر منذ ذلك الوقت إلى يومنا ، وهو ما يتيح لها آلية فعالة لتوليد قوة ناعمة منها (بلعور، 2022)؛

2.1.4- الطريقة التيجانية:

فنتسب إلى مؤسسها أحمد التيجاني (1735-1815) الجزائري المولود بالأغواط والمتوفى بفاس وتتمتع هذه الطريقة بحضور قوي في العمق الإفريقي، فقد استطاعت الطريقة أن تلعب دورا مهما في المجالين الروحي والسياسي غرب إفريقيا، واكتسبت تاريخيا مكانة قوية في نفوس الناس شعبا وحكومة، فقد كان لها دور اقتصادي بارز في انتعاش المبادلات التجارية ووفرت لها أسباب الأمن والازدهار (شرويك و محمد مكحلي، 2018، صفحة 167) ، هذا بالإضافة أن الطريقة التيجانية استفادت من علاقة

جيدة ومميزة مع المؤسسات الرسمية السابقة المتمثلة في سلاطين الممالك الإسلامية التي سادت منطقة الساحل الإفريقي، وهو ما مكّنها من الانتشار والتوغل في مجتمعات تلك المناطق وكان الناس كما يقال "على دين ملوكهم (فضل، 2020)

2.4- مساهمة الطرق الصوفية في تفعيل الجزائر لقوتها الناعمة بمنطقة إفريقيا:

تمتلك الدولة الجزائرية العديد من المقومات التي تجعلها ذات أهمية إقليمية ودولية، إضافة إلى كونها تحتل موقعا جيواستراتيجيا في القارة الإفريقية وهي أكبر دولة فيها، فإنها تزخر بماضي عريق من النضال من أجل التحرر والبناء الإفريقي وتمتلك دبلوماسية عُرفت منذ استقلالها بخصائص متعددة (مرحوم، 2017، صفحة 24)؛

بالرغم من تراجع دورها خلال عقد التسعينات من القرن العشرين إلا أنها عملت دوما على الحفاظ على رمزيتها كدولة يعتز بانتمائها للدائرة الإفريقية، كما تدافع عن الآمال والتطلعات المشتركة للأفارقة، وقد عبر الزعيم الإفريقي "أميلكال كابرال" عام 1968 بعبارته الشهيرة والخالدة، عن مكانة الجزائر، حين قال: "إذا كانت مكة قبة المسلمين، والفاتيكان قبة المسيحيين، فإن الجزائر تبقى قبة الأحرار والثوار". .. قد تحتل هذه العبارة، علاقة الجزائر خلال عقود الاستقلال الأولى بدول القارة السمراء، حيث شكلت لها فضاءً جيوسياسيا بالغ الأهمية (الحكيم، 2020)

ازداد حضور الجزائر في الساحة الإفريقية بداية من سنة 1999 حين قررت الدبلوماسية الجزائرية تفعيل الأبعاد السياسية والاقتصادية والثقافية والدينية بغية بلورة مدلول القوة الناعمة للسياسة الخارجية، (سليم و شرايطية، 2020، صفحة 192) ونتيجة الموروث الديني الذي تزخر به الجزائر يجعل لها ثقل ووزن خاص تستطيع من خلاله تفعيل دبلوماسية روحية عالية التأثير. كانت أول خطوة للطرق الصوفية بالجزائر عبر إنعاش نشاطاتها عن طريق إحياء الشعائر الدينية المتمثلة في الأعياد والمناسبات كبرقيات التهئة بين الجزائر وباقي الدول الإفريقية كآلية لتصحيح المسار الديني ولم تشمل الأسرة الإفريقية التي طالتها التصدع المذهبي والإيديولوجي، تأسيس جمعيات دينية خيرية تربوية -سلوكية، فقد استطاعت الطريقة الصوفية العلوية طرق أبواب الهيئات الدينية والثقافية العالمية (دولة الفاتيكان، هيئة الكردلة) ومطالبة الأمم المتحدة اليونسكو بترسيم 16 ماي يوم عالمي للعيش بسلام (العربي، 2020، صفحة 16).

تخطى الطريقة التيجانية بدعم المسؤولين الرسميين في مختلف بلدان إفريقيا، ففي الفترة من 23 إلى 26 تشرين الثاني (نوفمبر) سنة 2006 عُقدت ندوة دولية حول التيجانية في جامعة الأغواط وفي موقع زاوية عين ماضي بحضور مائة 100 مثقف وشخصية من 29 دولة، وأكد حضور مشاركين من السنغال ومالي والسودان ونيجيريا البعد الإفريقي لهذا الاجتماع الذي يوضع في خدمة السياسة القارية للدولة الجزائرية (Triaud, 2010, p. 388).

كما تسهل الدولة الجزائرية لأقطاب الطريقة آليات عملهم خاصة تنقلاتهم وزياراتهم المتكررة إلى دول الساحل الإفريقي أين يتم استقبالهم بحفاوة وبرعاية رسمية، ففي سنة 2020 قضى الخليفة العام للطريقة "سيدي علي بلعربي" أسبوعين متجولا في أقاليم تشاد حيث حظي بلقاء المسؤول الأول للدولة التشادية آنذاك "ادريس ديب" بالقصر الرئاسي وبمنزله الخاص، وقبل تشاد كان الخليفة قد استقبل بحفاوة في النيجر من قبل المؤسسة الرسمية (فضل، 2020).

كما زار الخليفة العام بداية العام الجاري 2022 نيجيريا -بعد أن تم تخصيص طائرة تابعة لرئاسة الجمهورية لهاته الزيارات- وتم استقباله من قبل أمير ولاية "كانو" أمينو أدوباير وحاكمها عبدالله عمر قندوجي، وقد صرحت الخلافة في بيان لها

أن زيارة الخليفة العام إلى دولة نيجيريا تستهدف نشر الفكر الإسلامي الوسطي ومحاربة الأفكار المتطرفة التي تحاول التيارات المتشددة نشرها في أغلب الولايات النيجيرية، وأوضح البيان أنه سيتم تنظيم عدد من اللقاءات والملتقيات الصوفية التيجانية بهدف نشر الفكر الإسلامي الصحيح والتصدي للأفكار المنحرفة وذلك من خلال مشاركة عدد هام من شيوخ الزوايا والطرق الصوفية المختلفة (رشدي، 2022).

أعاد الرئيس الأسبق للدولة الجزائرية "عبد العزيز بوتفليقة" تعزيز الأوامر الصوفية فقد دمج نظامه الفرع الجزائري من الطريقة التيجانية في سلوك السياسة الخارجية الجزائرية في منطقة الساحل وغرب إفريقيا، ورأى النظام الجزائري حينذاك أن هذه الطريقة وسيلة لتحديث مصادر القوة الناعمة ومواجهة هيمنة المغرب على مدى عقود على شبكات التيجانية العابرة للحدود، حيث بذلت حكومة بوتفليقة الجهود لتحدي هيمنة مدينة فاس التي تضم ضريح مؤسس الطريقة التيجانية من خلال تحويل عين ماضي -مسقط مؤسس التيجانية- في الصحراء الجزائرية إلى مركز تعليمي رئيسي وموقع حج لأتباع التيجانية في غرب إفريقيا وخارجها، كما اعتمد بوتفليقة أيضا على الطريقة الصوفية العلوية -زعيمها الروحي الشيخ خالد بن تونس وهو المبادر باليوم العالمي للعيش بسلام معا- لتعزيز تأثير الجزائر على الساحة الدولية كمصدر لنسخة متسامحة وحديثة من الإسلام، وهذا لما تتمتع به هذه الطريقة من متابعة كبيرة خارج الجزائر وسمعتها الطيبة في تعزيز الحوار بين الأديان والمساواة بين الجنسين وحماية البيئة والسلام (Boukhars, 2021, pp. 109-121).

ومن أجل استغلال الجزائر للرصيد المعنوي للطرق الصوفية في منطقة إفريقيا فقد احتضنت في 29 يناير 2013 مؤتمر تأسيسا تُوج بتأسيس "رابطة علماء وأئمة دول الساحل" بغرض مكافحة التطرف الديني على المستويين الروحي والسياسي، فصناع القرار الجزائري ودول الساحل والغرب الإفريقي معروفة بتسامحها ونبذها للتعصب الديني، وقد أعتبر أن تأسيس هذه الهيئة قرار صائب يرمي إلى لفت أنظار قيادات هذه الدول إلى خطورة التطرف الديني وتبيان دور الطرق الصوفية في محاربته والترويج للمذهب المالكي لكونه أحد مظاهر الإسلام المعتدل.

وفي ظل حكومة الرئيس عبد المجيد تبون تتجه الجزائر على صعيد سياستها الإفريقية إلى إعادة إحياء شبكة ارتباطاتها مع الطرق الصوفية وتوظيفها كأداة لتحقيق أهداف سياستها الثقافية تجاه منطقة إفريقيا، وذلك عن طريق تصدير المرجعية الدينية للجزائر المتمثلة في الإسلام الصوفي المعتدل المستمد من فقه الإمام مالك، رواية ورش في القرآن الكريم وتبني خطاب ديني معتدل يروج لأفكار الوسطية والاعتدال والتسامح ونبذ التطرف والخلاف (فتحي، 2020، صفحة 67).

إن وعي الدولة الجزائرية بالمكانة الاستراتيجية التي تحتلها القارة الإفريقية في السياسة الخارجية للقوى الدولية جعلها تنتهج سياسة وفق مقاربة شمولية في جميع المجالات على رأسها المجال الديني، فالارتباط التاريخي والعلاقات المتجذرة بين الدول الإفريقية والجزائر حتم على هذه الأخيرة الارتكاز أكثر بالموثوث الديني في تنفيذ سياساتها الخارجية، والطرق الصوفية وغيرها التي لها تاريخ مرجعي إلى الدولة الجزائرية هي تجسيد ناجح للدبلوماسية الروحية الموازية، فالجزائر تدرك أن استقطاب القارة الإفريقية لا يتم إلا من بوابة الطرق الصوفية التي تضم أغلبية القادة الأفارقة.

خاتمة

إن التحولات الدولية الراهنة بتعدد أزماتها وتشابك قضاياها فرضت على صناع القرار الدولي البحث عن سبل سلمية موازية للضوابط الدولية التقليدية تساهم في تعميق التواصل والحوار السلمي وترسيخ سلام دولي مستدام، ومن بين هذه السبل جاءت الدبلوماسية الدينية التي أصبحت تعد بوصلة في توجيه السياسة الخارجية لحل الكثير من التعقيدات والتجاوزات السياسية المحلية والدولية، لاعتمادها على متغير هام جدا في تاريخ العلاقات الدولية ألا وهو البعد الديني.

تتميز بيئة القارة الإفريقية بعدم الاستقرار لكون أنظمتها هشّة وقائمة على الانقلابات والفساد الحكومي واستبداده إضافة إلى تبعية تلك الأنظمة إلى الدول المستعمرة سياسيا واقتصاديا وثقافيا هذا ما صعب من عملية التأثير عليها، والجزائر رغم الإمكانيات الكامنة والهائلة التي تمتلكها لتفعل قوتها الناعمة لتعظيم مكانتها الإقليمية والقارية خاصة المحدد الديني الذي تزخر به وعلى رأسه الطرق الصوفية إلا أنها لم تستثمر فيه بجدية، ودوره في السياسة الخارجية تجاه دول إفريقيا يبقى محدودا.

إن انتشار الطرق الصوفية الجزائرية في جميع أرجاء إفريقيا جنوب الصحراء، وارتباط شعوبها بالتبعية الدينية لأقطابها بالجزائر، الأمر بمنح ميزة استثنائية للدولة الجزائرية من أجل توظيف هذا البعد الديني في سياستها الخارجية عبر تفعيل أكبر لدبلوماسيتها الدينية اتجاه محيطها الإفريقي، الأمر الذي يحقق لها التأثير والمكانة الإقليمية.

ولابد للدولة الجزائرية من الاهتمام الجاد بمسألة تفعيل القوة الناعمة ووضع الآليات والسياسات الملائمة لها مع خارطة طريق طويلة الأمد للاستثمار الصحيح فيها والسعي إلى بناء شراكات استراتيجية على أرض الواقع تساعد على الحيلولة دون التدخلات الخارجية التي تستنزف المنطقة وتخلق بيئة أمنية غير مستقرة.

كما لابد للدولة الجزائرية تفعيل مراكز بحث خاصة لغرض البحث في سبل تفعيل أكبر للدبلوماسية الدينية الجزائرية اتجاه محيطها الإفريقي، والبحث في سبل التغذية الاسترجاعية للمساعدات التي تمنحها الجزائر لهاته الدول وتوظيف البعد الديني لتعظيم التأثير، قصد الوصول إلى تفعيل أكبر لقوتها الناعمة وبشكل خاص اتجاه محيطها الجيواستراتيجي.

المصادر والمراجع:

1. الزربية عبد العزيز. (09, 2021). "الدبلوماسية الدينية كآلية لحل الصراعات السياسية بين الدول والجماعات". مجلة اتجاهات سياسية.
2. ألن كيسويتز، و جون شاين. (2013). الدبلوماسية والدين: البحث عن مصالح مشتركة والانخراط في عالم من الاضطرابات والتغيرات الديناميكية". معهد بروكنز: منتدى مشروع العلاقات الأمريكية مع العالم الإسلامي.
3. بولعراس فتحي. (04, 2020). استخدامات الصوفية في التنافس الجزائري - المغربي في غرب إفريقيا: حالة التيجانية. السياسة الدولية، 55(220).
4. جمال الدين هبة. (2019). "الدبلوماسية الروحية كمسار جديد ومخاطر كامنة وسياسات بديلة لصنع القرار". مجلة مستقبل التربية العربية.
5. جوزيف ناي. (2007). القوة الناعمة وسيلة النجاح في السياسة الدولية. المملكة السعودية: مكتبة العبيكان.
6. حذاقة عبد الحكيم. (16, 02, 2020). أطلقت وكالة للتعاون الدولي... هل تملك الجزائر إمكانات "القوة الناعمة" في أفريقيا؟. تاريخ الاسترداد 07, 11, 2024، من ، مركز الجزيرة: <https://www.aljazeera.net/news/politics/2020/2/16>
7. حسام الدين عاطف محمد علام. (2021). الدبلوماسية الدينية وبناء الإسلام: مقارنة فقهية إسلامية في ضوء منهج السنة والجماعة". المؤتمر الدولي الثاني لكلية الأصول الدين والدعوة الإسلامية: الجهود - المناهج - القضايا، مصر: مركز الأزهر العالمي للفتوى. مصر: مركز الأزهر العالمي للفتوى.
8. حمزة بلعور. (2022). دور الزوايا والطرق الصوفية في نشر الاسلام وتخليص مجتمعات إفريقيا جنوب الصحراء من العادات الوثنية والبدائية". الملتقى الوطني حول المعتقدات والأديان ودورها في حياة مجتمعات إفريقيا جنوب الصحراء عبر العصور. خميس مليانة: جامعة خميس مليانة.
9. حميداني سليم، و سميرة شرايطية. (09, 2020). توظيف القوة الناعمة في السياسة الخارجية: العلاقات الجزائرية الإفريقية: 1999-2019 نموذجاً. مجلة الراصد العلمي، 04(02).
10. صليحة محمدي. (07, 2017). "السياسة الصينية تجاه إفريقيا: توظيف القوة الناعمة لاستمالة القارة الإفريقية". المجلة الجزائرية للأمن والتنمية.
11. عبد الرحمان ابن خلدون. (1984). تاريخ ابن خلدون. بيروت: دار القلم.
12. عبد الرحيم مرحوم. (2017). ملامح السياسة الخارجية الجزائرية، مجلة الحقوق والحريات. مجلة الحقوق والحريات، 05(02).
13. عبد الرزاق فضل. (09, 03, 2020). الطريقة التجانية بأفريقيا وعلاقتها بالسلطة.. من يستظل بالآخر؟ الطريقة-التيجانية-علي-بلعربي-تشاد. تاريخ الاسترداد 23, 07, 2024، من مركز الجزيرة: <https://www.aljazeera.net/news/politics/2020/3/9>
14. عزيز زيد كريم، و زيد علي الخفاجي. (2020). "القوة الناعمة في السياسة الخارجية التركية تجاه منطقة الشرق الأوسط (دراسة في الجغرافيا السياسية)". مجلة جامعة بابل للعلوم الانسانية، 28(02).
15. علي جلال معوض. (2019). مفهوم القوة الناعمة وتحليل السياسة الخارجية. مصر: مركز الدراسات الاستراتيجية.
16. عمرو رشدي. (01, 07, 2022). "الخليفة العام للطريقة التجانية يصل نيجيريا في رحلة دعوية تستمر أسبوع". تاريخ الاسترداد 12, 08, 2024، من موقع دستور: www.dostor.org/3677807

17. قسمية محمد. (2021). ظروف تطور الدبلوماسية والقواعد المنظمة لها. مجلة الدراسات والبحوث القانونية، 06(02).
18. ماريا رينيكوفا. (2022). توازن القوى الناعمة. العراق: مركز حمورابي للبحوث والدراسات الاستراتيجية.
19. محمد أمين شرويك، و محمد مكحلي. (01, 2018). نشاط الطريقة التجانية في المجتمعات الإفريقية الإسلامية النشاط السياسي والاقتصادي أمودجا". ا. مجلة العبر للدراسات التاريخية والأثرية في شمال إفريقيا، 01(01).
20. هاجر بن العربي. (11, 2020). توظيف الدبلوماسية الدينية في السياسة الخارجية الجزائرية تجاه دول إفريقيا. مجلة آفاق للأبحاث السياسية والقانونية، 03(01).
21. هارون الهادي. (2017). "التأثير السياسي للطريقة القادرية في إفريقيا جنوب الصحراء خلال العصر الحديث". مجلة روافد للبحوث والدراسات، 01(02).
22. هبة جمال الدين. (2019) "الدبلوماسية الروحية كمسار جديد ومخاطر كامنة وسياسات بديلة لصنع القرار"، مجلة مستقبل التربية العربية، 26 (116).

References :

1. Corral Abdulaziz. (09, 2021). "Religious diplomacy as a mechanism for resolving political conflicts between states and groups". Political Trends Magazine.
2. Allen Keywater and John Shine. (2013). Diplomacy and Religion: Seeking Common Interests and Engaging in a World of Turmoil and Dynamic Change," Brookings Institution: Forum for the Project on U.S. Relations with the Muslim World
3. Boularas Fathy. (04, 2020). The uses of Sufism in the Algerian-Moroccan rivalry in West Africa: the case of Tijania. International Politics, 55(220).
4. Jamal El-Din Heba. (2019). "Spiritual Diplomacy as a New Path, Latent Risks, and Alternative Decision-Making Policies." Journal of the Future of Arab Education.
5. Joseph Nye. (2007). Soft power is the means to success in international politics. Kingdom of Saudi Arabia: Obeikan Library.
6. The wisdom of Abdul Hakim. (16 02, 2020). The Agency for International Cooperation... Does Algeria have the potential of "soft power" in Africa?" Retrieved date 11 07, 2024, from , Al Jazeera Center: <https://www.aljazeera.net/news/politics/2020/2/16>.
7. Hossam El-Din Atef Mohamed Allam. (2021). Religious Diplomacy and the Building of Islam: An Islamic Jurisprudential Approach in the Light of the Sunnah and the Community Approach", The Second International Conference of the Faculty of Fundamentals of Religion and Islamic Call: Efforts - Curricula - Issues, Egypt: Al-Azhar International Center for Monitoring and Fatwa. Egypt: Al-Azhar International Center for Monitoring and Fatwa.
8. Hamza Belaouar. (2022). The Role of Zawiyas and Sufi Orders in Spreading Islam and Ridding Sub-Saharan African Societies of Pagan and Primitive Customs." National Forum on Beliefs and Religions and their Role in the Life of Sub-Saharan African Societies Through the Ages. Khamis Miliana: Khamis Miliana University.
9. Hamidani Salim and Samira Sharitieh. (09, 2020). Employing Soft Power in Foreign Policy: Algerian-African Relations: 1999-2019 as a Model. Journal of the Scientific Monitor, 04(02).
10. Saliha Mohammadi. (07, 2017). "China's Policy Toward Africa: Using Soft Power to Woo the African Continent." Algerian Journal of Security and Development.
11. . Abd al-Rahman Ibn Khaldun. (1984). History of Ibn Khaldun. Beirut: Dar Al Qalam.



12. Abdul Rahim Marhum. (2017). Features of Algerian Foreign Policy", Journal of Rights and Freedoms. Journal of Rights and Freedoms, 05(02).
13. Abdul Razzaq Fadl. (09 03, 2020). The Tijaniya way in Africa and its relationship to power. Who will keep the other?" Retrieved Date 23 07, 2024, From Al Jazeera Center:
<https://www.aljazeera.net/news/politics/2020/3/9/>.
14. Aziz Zaid Karim and Zaid Ali Al-Khafaji. (2020). "Soft Power in Turkish Foreign Policy Towards the Middle East (A Study in Political Geography)". University of Babylon Journal of Human Sciences, 28(02).
15. Ali Jalal Moawad. (2019). The Concept of Soft Power and Foreign Policy Analysis. Egypt: Center for Strategic Studies.
16. Amr Roshdy. (01 07, 2022). "The Caliph General of the Tijaniya Order arrives in Nigeria on a week-long missionary trip. Retrieved 12 08, 2024, from Dustour website: www.dustour.org/3677807.
17. The division of Muhammad. (2021). Conditions for the development of diplomacy and its governing rules. Journal of Legal Studies and Research, 06(02).
18. Maria Rybnikova. (2022). Soft power balance. Iraq: Hammurabi Center for Research and Strategic Studies.
19. Muhammad Amin Shrewick and Muhammad Makhalli. (01, 2018). The activity of the Tijani order in African Islamic societies, political and economic activity as a model." A. Al-Abr Journal for Historical and Archaeological Studies in North Africa, 01(01).
20. Hajar ibn al-Arabi. (11, 2020). Employing religious diplomacy in Algeria's foreign policy towards African countries. Afaq Journal for Political and Legal Research, 03(01).
21. Aaron the Guide. (2017). "The Political Influence of the Qadiriyyah Order in Sub-Saharan Africa during the Modern Era". Rawafed Journal for Research and Studies, 01(02).
22. Heba Jamal El-Din. (2019) "Spiritual Diplomacy as a New Path, Latent Risks and Alternative Policies for Decision-Making", Journal of the Future of Arab Education, 26 (116).
23. abbas, A. m. (2019, 01). The impact of the shift from hard power to soft power in international relations'. Social Science Journal, 06(02).
24. Abdurahmanli, E. (2021). DEFINITION OF DIPLOMACY AND TYPES OF DIPLOMACY USED BETWEEN STATES. Anadolu Akademi Sosyal Bilimler Dergisi, 03(03).
25. Bakir, A. (2021, 11). Soft Power in Action: Towards a Theoretical Framework. Siyasat Arabiya, 53.
26. Boukhars, A. (2021). "Algeria's Sufis Balance State Patronage and Political Entanglement. Washington: Carnegie Endowment for International Affairs.
27. Nye, J. S. (2004). . Soft power: the means to success in the world politics. New york: public affairs.
28. Ohnesorge, H. W. (2020). The Forces of Attraction in International Relation. Switzerland: Springer Nature.
29. Rouiaï, N. (2018, 09). Soft power (puissance douce). Retrieved 07 23, 2024, from Géoconfluences: <https://geoconfluences.ens-lyon.fr/glossaire/soft-power>.
30. Sinive A, H. D. (2021). "The meaning of diplomacy. journal of theory and practice.
31. Triaud, J. L. (2010). La Tidjaniya, une confrérie musulmane transnationale. Politique étrangère, 04.